

موت لا «سبات»

سامر علي ضاحي

ينطبق على الجامعة العربية حالياً مصطلح «الميت» أكثر مما ينطبق عليها «السبات» لأنّ من يدخل سباتاً لا بد وأن يستيقظ، ولا يبدو أن الجامعة في طريقها لأي استفاقة.

وحين كان أمام الأنظمة العربية وحكامها فرص استثمار وجود الجامعة لتحسين التعاون، كانت هذه الجامعة تكريساً للفرقة والحصام الذي طالما تجلّى في آذار من كل عام حين كانت تعقد القمم العربية وتنتهي بقرارات لا تتجاوز الأوراق المطبوعة عليها، وصولاً إلى قمة دمشق ٢٠٠٨ التي سعت إلى إصلاح حقيقي للجامعة فقاطعتها بعض «زعماء» العرب مخافة الحرج من التوقيع على قرارات التعاون والتنسيق الحقيقية.

حين اندلعت الأزمة السورية كانت الجامعة أول من أخطأ قانونياً وسياسياً باستبعاد سورية عن مقعدها، وحين أدركت الخطأ عالجته بخطأ أكبر بمنحها المقعد لجموعة أشخاص ليس لهم أي صفة رسمية، وهذا الخطأ لم يشفع له استبعاد هؤلاء الأشخاص ورايتهم وإعادة علم الجمهورية العربية السورية الرسمي ليعطي منيراً لا يقف خلفه أحد، على حين تحضر الجمهورية العربية السورية اجتماعات منظمات منبثقة من الجامعة.

ولكن التطورات المتلاحقة للأزمة السورية دفعت بعض البلدان العربية إلى إعادة نوع ما من العلاقات مع دمشق إضافة إلى دول كانت حريصة على عدم تكرار موقع سورية العربي، إلا أن طغيان التمويل السعودي على ميزانية الجامعة العربية كان له أكبر الأثر في حرق الجامعة عن هدفها الأساس، كي تصبح حالياً منيراً سعودياً يتماشى مع السياسة الأميركية في المنطقة تطلق من خلاله بيانات الإدانة ضد إيران لوقوفها إلى جانب سورية، حين أدارت أنظمة عربية أخرى ظهرها لدمشق، ولا طائل للجامعة أكثر من إصدار البيانات التي لا يمكن للكيان الصهيوني أن يحفظ عدد بيانات الإدانة التي أصدرتها الجامعة سابقاً بحق، وهو المحتل لدولة عربية عضو في الجامعة وهي فلسطين.

مع تأجيل انعقاد القمة العربية للعام الحالي إلى الشهر المقبل يطلب سعودي لانتظار نتائج الانتخابات الرئاسية في مصر، فمن الممكن أن تتقدم بعض الدول بطلب إعادة سورية إلى مقعدها في الجامعة، ولكن الأخيرة لا تبدو أنها مستعدة للقبول بهذا العرض «غير السخي».

وإن كانت الجزائر وقبلها لبنان دعاوا بشكل صريح إلى عودة سورية إلى مقعدها في الجامعة فإن سلطنة عمان ومصر والعراق كصنف أول وتونس والإمارات والكويت وليبيا من خلفهم قد يكونون عرابين لمشروع كهذا يصطدم بعدة عقبات تجعله مشروعاً غير سخي.

وتجلى العقبة الأولى بقبول دمشق العودة إلى الجامعة العربية ببنياتها وشكلها الحاليين وهو ما أكدته سابقاً الاستشارة الرئاسية بثينة شعبان، إذ لا يمكن لسورية التتكر بسهولة لمن وقف معها في حربها على الإرهاب الذي مولته دول عربية معروفة للقاصي والداني وهي السعودية وقطر، والقبول بأن تحرر ولو حتى بيانات إدانة لإيران وأن تعود إلى منظمة لا تزال تشكل غطاءً سياسياً للدولان السعودي على اليمن الدولة الأخرى العضو في الجامعة. أما العقبة الثانية فتبدو في بنية الجامعة الحالية، فأى عودة سورية إليها يكون من حقاها المطالبة للأعضاء الآخرين الذين تسببوا بدمار سورية وخرباها أن يدفعوا تعويضات عن الإرهاب الذي تسببوا به وليس السماح لهم المشاركة في إعادة الإعمار كما يظن البعض، كما تنسحب العقبة البنوية على العلاقة مع كيان الاحتلال الصهيوني إذ ازداد عدد الأنظمة «العربية» التي تطبع جهاراً وسراً معه، كما أن ما يتعلق بهذه المعضلة هو هدف الجامعة المشاركة بحفظ الأمن والسلام الدوليين، وهي التي تخلت عن هذا الدور لتسهب بتأجيل الأزمة السورية ولو سياسياً.

تقع العقبة الثالثة في حل الأزمة السورية نفسها، إذ لا دور للجامعة في المساهمة بحل هذه الأزمة إن لم يكن دورها تعطيلياً بالفعل، ومن ثم فقدت الجامعة مقعها كبقية تقع الدول العربية، وفقدت من خلفها دول عربية عديدة إمكانية بناء علاقات إستراتيجية مع الدولة السورية، ولأسماها أن الفراغ الذي أحدثته سابقاً في علاقات سورية الخارجية استقطبت دول أخرى أن تصلاه وهي إيران وروسيا والصين إضافة إلى دول منظمة «بريكس»، وفي وقت كان يمكن للانتصاح العربية احتضان دمشق لو كانوا يرغبون في وقف تمدد المنصاح الإيرانية إلى بلدانهم كما يدعون، كما أن تسابقهم اليوم لعقد الصفقات مع الحليف الروسي يفضحهم في حرج وهم الذين يسومون مكافحتة للإرهاب في سورية «احتلالاً».

العقبة الرابعة تقع في كنف الخلاف السعودي القطري وإن كانت الثانية تعيش في موقف لا تحسد عليه في ظل مقاطعة عربية لها تتوسع بتمويل سعودي، فالمنظمات الإرهابية والسلمحة حظيت بدعمها السخي ولم تحقق أباً من الأهداف سوى تدمير مؤقت للبنية التحتية في سورية، أو بالأحرى في المناطق التي حاولوا استغلال أهلها، إذ لا تزال السعودية تحظى بقدرة مالية في الجامعة العربية تجعلها قادرة على رفض وجود سوروي على مقاعد المنظمة.

منظمات الهيكل الزعوم، تدعو إلى إخلاء الأقصى يوم الجمعة

أبو ردينة: القرارات الأميركية بمنزلة إعلان حرب على الشعب الفلسطيني

قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة: إن القرارات الأميركية الأخيرة خاصة قرار الكونغرس الذي يدعو إلى وقف المساعدات المباشرة للسلطة الفلسطينية وإضافة ٧٠٠ مليون دولار لمصلحة الجيش الإسرائيلي، والتهديد المستمر بقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني هي بمنزلة «إعلان حرب» على الشعب الفلسطيني.

وبقلت الوكالة الفلسطينية الرسمية «وفا» عن أبو ردينة تعقيباً على القرارات الأميركية: إن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقس عاصمة لإسرائيل، وإعلان نقل سفارة بلاده إليها واعتبار بحث موضوع اللاجئين خارج الطاولة ودعم الاستيطان، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع أن تكون وسيطاً نزيهاً لصنع السلام.

وشدد أبو ردينة على أن القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس تتواجه هذه التحديات بكل صلابة وقوة، ولن تسمح بتبرير أي مشروعات مشبوهة هدفها تصفية القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن تعهد الولايات المتحدة بتقديم دعم بقيمة ٧٥٠ ملايين دولار لجيش الاحتلال ستساهم في توتر الأجواء وتوطيد الإدارة الأميركية بمواقف ستضر بمصالحها ومصالح الجميع.

وفي سياق آخر طلبت جماعة يهودية أمس من المقدسين إخلاء المسجد الأقصى في القدس الشرقية، صباح الجمعة المقبل بداعي تقديم أضحية عبد الفصح اليهودي.

وأفادت وكالة «معا» بأن جماعات الهيكل «الزعوم» علقف فجر أمس، لافتات على أبواب المسجد الأقصى المبارك طالب فيها المسلمين بإخلاء وترك المسجد يوم الجمعة القادم عشية عيد الفصح اليهودي، لتقديم القرابين في الأقصى.

ونظمت جماعات «الهيكل الزعوم»، مساء الإثنين، طقوساً وتدريباً على ذبح قرابين الفصح اليهودي عند السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، ولأول مرة تقام هذه الطقوس على بعد عدة أمتار من المسجد الأقصى، بدعم من الشرطة الإسرائيلية.

استنكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس إقامة الطقوس التلمودية قرب المسجد الأقصى، وقالت في بيان: «هذا يحصل لأول مرة على مر تاريخ مدينة القدس، علماً أن هذه المنطقة هي وقف إسلامي وهي حق خاص للمسلمين..»

(روسيا اليوم – وفا – معا)

تفاقم لعانة عفرين بسبب الاحتلال ومخلفات المقاتلين الكرد.. وقدوم بولتون صب الزيت على نار التوتر مع أردوغان «وحدات الحماية» تنفي دخول الجيش التركي إلى تل رفعت

| الوطن - وكالات

وسط أنباء متضاربة حول دخول تركي إلى بلدة تل رفعت بريف حلب الشمالي، واصلت الألغام التي خلفتها «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين حصد أرواح المدنيين، في وقت بدت فيه العلاقات بين النظام التركي وأميركا مرشحة لمزيد من التوتر بقوم مستشار الأمن القومي الأميركي الجديد جون بولتون.

ونقل موقع قناة «الميادين نت» عن مصادر في تل رفعت تأكيدها نفي ما أعلنته تنسيقيات المسلحين عن دخول الجيش التركي إلى البلدة. بدورها أكدت المتحدثة باسم «وحدات الحماية» في عفرين بروسك حسكة أن «كل الإعداءات كاذبة وتندرج تحت إطار الحرب الإعلامية»، مؤكدة أن وحدات حماية الشعب «موجودة في مناطق الشهباء وستقاوم أي محاولة للاحتلال» بحسب «الميادين نت».

وفي وقت سابق من يوم أمس نقلت صحيفتا «ديلي صباح» و«حرييت» التركيتان عن مصادر محلية تأكيدهما، أن القوات المشاركة في عدوان «غصن الزيتون» تستعد لإطلاق عملية عسكرية لطرد «وحدات حماية الشعب» من تل رفعت في الساعات المقبلة، وأن الطيران التركي نفذ سلسلة غارات على أهداف للمسلحين الأكراد في البلدة، في حين ذكر مصدر عسكري تركي لوسائل إعلام عربية أن قوات «غصن الزيتون» أحكمت السيطرة على مطار منغ في محيط تل رفعت، في حين تحدث نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي عن دخول القوات التركية وحلفائها إلى البلدة.

وبدا عدوان «غصن الزيتون» في ٢٠ كانون الثاني الماضي، بهدف طرد «وحدات الحماية» وقوات سورية الديمقراطية-قسد» التي

تشكل «حماية الشعب» عموماً الفقري، وحزبي «العمال الكردستاني» و«الاتحاد الديمقراطي» الكردين اللذين تصنفهما أقرة منظمات إرهابية. وأول من أمس قالت مصادر معارضة قريبة من ميليشيات مسلحة قاقلت إلى جانب الجيش التركي في عملية «غصن الزيتون»، لـ«الوطن» إن تركيا بصدد اتخاذ الإجراءات لبدء عملية عسكرية جديدة باتجاه بلدة تل رفعت، وإن تعزيزات تنصل الحدود السورية اليوم دخلت إلى البلدة التي سيطرت عليها «قسد» مطلع العام ٢٠١٦.

وزعم «المرصد» أيضاً أن عملية التسليم

أحد عناصر الميلشيات الذين تدعمهم تركيا يسرق سيارة في عفرين (عن الانترنت)



البلدة «خلال وقت قصير». وفي محاولة لتشويه الجهود الروسية في سورية الرامية إلى إنهاء معاناة السوريين، زعم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن القوات الروسية المتواجدة في تل رفعت، بدأت بتسليم القوات التركية والمليشيات المسلحة المشاركة في عملية «غصن الزيتون»، البلدة التي كانت انسحبت من ميليشياتها المسلحة المنتشرة لقوات عملية «غصن الزيتون»، دون عودتهم إلى قراهم، وفقاً للمرصد المعارض.

وتكررت مواقع الإلكترونية معارضة أن وفداً عسكرياً تركيا دخل أمس، إلى مدينة تل رفعت بهدف إكمال المفاوضات مع القوات الروسية بخصوص المعركة المرتقبة بالمنطقة، نالقة عن متزعم عسكري في «الفيلق الثالث» التابع

جرت في أعقاب اتفاق روسي – تركي لتصعد المخاوف على حياة عشرات آلاف المدنيين السوريين النازحين من منطقة عفرين، جراء الهجوم التركي، والذين منع المئات منهم من العودة إلى منطقة عفرين خلال الأيام الفائتة، حيث حالت الحواجز المنتشرة لقوات عملية «غصن الزيتون» دون عودتهم إلى قراهم، وفقاً للمرصد المعارض.

وأجرها قادة دول الاتحاد مع أردوغان في مدينة فارنا البلغارية، الإثنين، «عده التوصل إلى أي حل وسط محدد»، وأن «الاتحاد» تلقى إزاء عدم تقيد الرئيس التركي بسيادة القانون في سياسته الداخلية وتحركاته في سورية.»

إجماع عراقي على رفض التدخل التركي ورئيس الأركان يزور سنجار

أنقرة: لن ننفذ عمليات عسكرية في العراق من غير موافقة بغداد

أكد رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم في اتصال هاتفى مع نظيره العراقي حيدر العبادي، عدم وجود اتفاق بين بغداد وأنقرة حول عمليات عسكرية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني. على حين شدد العبادي على رفض بلاده لأي تجاوز على تركيا من خلال الأراضي العراقية.

وأكد يلدريم أمس الثلاثاء أن «ما حصل كان عدم دقة في النقل حيث أردنا القول إننا لن نقوم بأي عمليات من دون موافقة الحكومة العراقية ولم نقصد أننا اتفقت معها»، مشيراً إلى أن تركيا تحترم السيادة العراقية ولن تقوم بأي عمل فيه تجاوز عليها. وبحسب بيان صادر عن مكتب العبادي فإن يلدريم بارك الانتصارات الكبيرة التي حققها القوات العراقية على عصابات داعش»، مشيداً بقرارات العبادي «الإيجابية» بفتح مطارى إربيل والسليمانية في إقليم كردستان وبفغ ورواتب الإقليم.

من جهته، أكد رئيس الوزراء العراقي رفض بلاده لأي تجاوز على تركيا من العراق، وأشار إلى أن القوات الأمنية العراقية تفرض سيطرتها على كامل الأراضي العراقية. ولقت العبادي إلى توجيه القوات العراقية الاتحادية ضد زيارته للموصل بالسيطرة الكاملة على الحدود، ومنع أي مقاتلين أجنب، معتبراً أن تعليماته قد حصلت الحدود حالياً مسيطر عليها من القوات العراقية. وفي السياق أكد مراسل الميادين أن هناك إجماعاً عراقياً على رفض التدخل التركي في شمال البلاد، مشيراً إلى أن الوضع في سنجار هائى وأنه قادت حزب العمال الكردستاني انسحبوا من المنطقة بطلب من بغداد.

وأضاف: إن الجانب العراقي أبلغ القوات الأميركية أيضاً رفضه أي عملية عسكرية تركية داخل الأراضي العراقية.

ووصل أمس رئيس أركان الجيش العراقي الفريق عثمان الغانمي برفاقه عدد من كبار القادة في وزارة الدفاع إلى سنجار لتفقد طعات الفرقة الخامسة عشرة والحشد الإيزيدي وشريط الحدود بين العراق وتركيا.

وفي سياق متصل وقعت وزارة النقل العراقية أمس اتفاقية مع نظيرتها السعودية بشأن النقل الجوي لتعزيز الملاحة بين البلدين.

الميادين – روسيا اليوم

«ناتو» يقلص عدد موظفي البعثة الدبلوماسية الروسية

موسكو تتوعد الدول التي طردت دبلوماسييها ب«رد صارم»

جددت روسيا موقفها الحاسم إزاء طرد دبلوماسييها من عدد من الدول الغربية، حيث أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن موسكو سترد بشكل متكافئ على طرد وإغلاق دبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي للدبلوماسيين الروس وإغلاق القنصليات العامة في الولايات المتحدة على خلفية قضية الضابط الروسي السابق سيرغي سكريبال.

ونقلت وكالة سبوتنيك عن زاخاروفا قولها أمس: إنه «سيتم الرد على جميع الخطوات المتخذة من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي بشكل متكافئ».

كما أكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريبكوف أن قرار الإدارة الأميركية طرد دبلوماسيين روس لن يبقى دون رد صارم. إن ذلك أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، عن طرد ٧ موظفين في البعثة الدبلوماسية الروسية لدى مقر الناتو في بروكسل ورفض قبول اعتماد ٣ آخرين.

كما أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، أن على بريطانيا أن تغفل «المزید» في إطار درها على «التحدي» من روسيا. في المقابل صرحت وزير الخارجية النمساوية كارن كاتنيلس بيان

بأن النظام التركي ومرتزقته سيلقون الهزيمة وسيحصد مشروعهم العثماني الاستعماري الفشل الذريع على أيدي أبطال الجيش العربي السوري، مجددين ووقوفهم في خندق واحد مع جيشهم وقيادتهم حتى تحقيق النصر. كما تم التأكيد على أن هذا التجمع الشعبي هو رسالة للعالم أجمع مفادها بأن الشعب السوري بكل أطرافه يستتكر ويشجب العدوان التركي على أهلنا في عفرين والوجود الصهيونأميركي والتركي في الشمال السوري.

ونقلت الوكالة، عن أحد المواطنين يدعى ابراهيم ماسو: أن الشعب السوري أكثر تصميماً وإرادة على مواصلة تطهيره لتراب الوطن من نرس الإرهاب، مؤكداً أن عفرين هي جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية والعدوان التركي سيتم نحره كما نحر بوسائل جيشنا الإرهاب عن أرض الوطن، على حين قال المواطن عبد الحميد مسوري عن هذه الوقعة رسالة من أهالي سورية عموماً وحلب خصوصاً للعالم مفادها رفض العدوان التركي على عفرين والوجود الأميركي اللاشعري على الأراضي السورية.



الأمين العام لحلف «ناتو» ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي في مقر الناتو في بروكسل أمس (أ.ف.ب)

بريطانيا ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية لم تقدم أدلة قطعية على تورط روسيا في تسميم الجاسوس البريطاني سيرغي سكريبال وابنته. وأضافت: إنه لهذا السبب بالذات لم تتخذ النمسا حتى اليوم قراراً بطرد دبلوماسيين روس. من جهتها قالت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا آرديرن: إن سلطات بلادها لن تطرد الدبلوماسيين

الروس، إذ إنه لا يوجد بينهم

جواسيس. كما أعرب رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل عن مخاوفه بشأن تداعيات الإجراءات المحتملة للاتحاد الأوروبي والناتو ضد روسيا على بلاده. وفي غضون ذلك أعلن وزير الخارجية الإيرلندي، سيمون كوفيني، أن بلاده قررت طرد موظف واحد من السفارة

الروسية في دبلن. من جهتها أعلنت مقدونيا عن طرد دبلوماسي روسي واحد.

هذا وكشفت صحيفة نيويورك تايمز أن بريطانيا تمكنت من إقناع دول الاتحاد الأوروبي بطرد الدبلوماسيين الروس بعد حصولها على دعم زعمي ألمانيا وفرنسا خلال لقاء منفصل معهما في بروكسل.

وكالات

■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – ستر شرق الأوسط – طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٦٠. تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧.
■ حمص بناء البلاز غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٢٤٥٤٠٢١. فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١.
■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ – ٣٣١٢١٨. فاكس: ٤١-٣٣١٢١٨.
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٣٢٢٤٥٥ – ٤٣-٣١٣٠٠. فاكس: ٣١٣٠٠.

المدير الفني **رامي منصور**
رئيس تحرير الوطن أون لاين **لارا توما**
مدير التحرير **جانبلات شكاي**

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

رئيس التحرير **وضاح عبد ربه**
www.alwatan.sy